CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

The Political Situation in Morocco during the Reign of Ziri Ibn Atiya (368-462 AH / 968-1069 AD)

Riyadh Ahmed Hamed Al-Jaheshi
Nineveh Education Directorate

Article Information

Article history:
Received: October 1.2024
Reviewer: October 1.2024
Accepted: November 3.2024

Keywords: Morocco, politics, Ziri ibn Atiyya, Maghrawa tribe, Umayyad state.

Abstract

The current study examines the significant influence of the Banu Khazr on the political landscape of Morocco, particularly in the Maghreb region. It details their establishment of various emirates, most notably the Banu Khazrun Emirate in Sijilmasa. The research is structured into an introduction, three main sections, and a conclusion. The first section provides a brief overview of the Maghrawa tribe, the second focuses on Ziri ibn Atiyya's lineage, and the third discusses his relationship with the Umayyad state, concluding with footnotes.

Correspondence:

ISSN: 1992 – 7452

أوضاع المغرب السياسية في عهد زيري بن عطية (٣٦٨_٤٦٢هـ / ٩٦٨_١٠٦٩م)

رياض أحمد حامد الجحيشي
مديرية تربية نينوى

الخلاصة

مستخلص البحث:

يعتبر هذا البحث الذي وسمناه بـ **(أوضاع المغرب السياسية في عهد زيري بن عطية (٣٦٨_٤٦٢هـ / ٩٦٨_١٠٦٩م)** الذي بين دور بني خزر في أحداث المغرب بشكل عام، وأحداث المغرب الأقصى بشكل خاص، وقد تمكنوا من تأسيس عدة إمارات كان أشهرها إمارة بني خزرون في سجلماسة وغيرها.

وشمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كان **بالمبحث الأول** بعنوان (نبذة مختصرة عن قبيلة مغراوة)، بينما **المبحث الثاني** وسمناه بـ (نسب زيري ابن عطية المغراوي)، وتكلمنا في **المبحث الثالث** عن علاقة زيري بن عطية بالدولة الأموية، ثم ختم البحث بخاتمة، ومن ثم مصادر وهوامش البحث.

الكلمات المفتاحية: المغرب، سياسية، زيري بن عطية، قبيلة مغراوة، الدولة الأموية.

المقدمة:

الحمد لله حمداً كثيراً الذي حارت الأوهام في وصفه، وذهلت العقول عن كفه عظمته، اللهم لك الحمد حمداً يبلغك ولا يُبيد، ولا ينقطع آخره، ولا يقصر دون عرشك منتهاه، والصلاة والسلام على سيد الخلق سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبة أجمعين.

أمَّا بعد:

مما لاشك فيه أنَّ لبني خزر دور كبير في أحداث المغرب بشكل عام وأحداث المغرب الأقصى بشكل خاص، وقد تمكنوا من تأسيس عدة إمارات كان من أشهرها إمارة بني خزرون في سجلماسة، وإمارة بني خزرون تحت إمرة سعيد بن خزرون بن خزر في مدينة طبنة، كما تمكن زيري بن عطية ابن حزر من تكوين إمارة له في مدينة فاس، وتأرجحت ما بين التبعية للخلافة الأموية في الأندلس تارة والاستقلال الكامل مرة أخرى.

وارتبط زيري بن عطية بخدمة المنصور ابن أبي عامر في الأندلس، وتوجت علاقات بينهما خلال زيارته إلى قرطبة، وبالرغم من احتقار الأمير زيري للقب الوزير الذي خصه به ابن أبي عامر، وكذلك عدم رضاه بالراتب الذي عطاه له إلَّا أنَّ العلاقة بينهما استمرت حتى سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م).

وشمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كان **بالمبحث الأول** بعنوان (نبذة مختصرة عن قبيلة مغراوة)، بينما **المبحث الثاني** وسمناه بـ (نسب زيري ابن عطية المغراوي)، وتكلمنا في **المبحث الثالث** عن علاقة زيري بن عطية بالدولة الأموية، ثم ختم البحث بخاتمة، ثم الهوامش بعدها.

وختاماً فإني لا أدعي الكمال في ما قدمته، وما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان من خطأ أو تقصير فأنسبه إلى أنفسي، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

نبذة مختصرة عن قبيلة مغراوة

ينبغي أنْ نقدم منا كلاماً يكون كالتوطئة لأخبار هذه القبيلة المغراوية، فنقول إنَّ هذه القبيلة لم يكن لها استقلال بالمغرب، وإنَّما كانت رياستها تحت نظر الأمويين بالأندلس[١] وقبيلة مغراوة بطن من بطون قبائل زناتة البربرية التي كانت تسكن المغرب الأوسط من شلف[٢] إلى تلمسان[٣]، وقاعدة ملكهم مدينة تلمسان كانت قبائل زناتة تسكن الخيام واتخاذ الأبل وركوب الخيل أي أنَّهم كانوا من البدو الرحالة، وقبيلة مغراوة أوسع بطون زناتة، وأهل الباس والغلب منهم ونسبهم إلى مغراوين بن يصلتين بن مسر بن زاكيا بن ورسيك بن الديرت بن جانا بن يحيى بن صولات بن ورماك بن ضرى بن رحيك بن مادغيس بن برير، وهم أخوة بني يفرن وكانت بينهم اجتماع وافتراق في أحوال البدو[٤].

وكان لمغراوة ملك كبير أدركهُ الإسلام وأقره لقومه وحسن إسلامهم، أمَّا عن كيفية دخولهم في الإسلام، فكان أحد أجدادهم الأباعد مولى أمير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أوتي به إليه من سبي أفريقيا في بداية الفتح الإسلامي لأفريقيا، ولمكانته من قومه أخذوه إلى الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فأسلم على يده وحسن إسلامه[٥]، وهذا يفسر علاقات الود التي تكنها قبيلة زناتة تجاه الخلافة الأموية في الأندلس[٦].

أمَّا عن اسم الشخص المسبي فقد اختلف المؤرخون في ذكر اسمه فمنهم من قال أنَّه خزر بن حفص بن صولات[٧] ومنهم من قال أنَّه حرب بن حفص بن صولات[٨]، ومنهم من قال أنَّه أميرهم صولات وعلى كل حال فعندما أراد أمير مغراوة الرجوع إلى المغرب عقد له الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) على قومه ووطنه[٩]، وكان جدهم صولات كبير مغراوة، ولما مات صولات تولى رئاسة قبيلة مغراوة ابنه حفص وكان من أعظم ملوكهم[١٠].

ولما مات حفص قام بأمره ابنه حزر بن حفص، وعندما سقطت الخلافة الأموية في المشرق سنة (١٣٢هـ /٧٥٠م) على يد العباسيين اعتز حزر وقومه في مدينة قيروان[١١]، إذ قويت سلطتهم على البدو وعلى قبيلتهم الأم زناتة بالمغرب الأوسط ثم هلك خزر، وقام بملكه ابنه محمد بن خزر وعهده إلى المغرب العربي إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) سنه (١٧٠هـ / ٧٨٦م)[١٢]، فبويع في مدينة وليلي[١٣]، فاستقبله فدخل إدريس الأكبر مدينة تلمسان صلحاً، وبني مسجدها سنة (١٧٤هـ/ ٧٩٠م)[١٤].

وثم عين محمد بن خزر والياً عليها، ورجع إلى مدينة وليلي في نفس السنة[١٥] ثم لم تزل ذرية محمد بن خزر هذا تتوارث رئاسة سلفهم من بعدهم إلى أن كان منهم في صدر المائة الرابعة أربعة أخوة وهم محمد بن خزر، وعبد الله بن خزر، ومعبد بن خزر، وفلفل بن خزر، وكلهم رئيس شريف في قومه[١٦].

وفي سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م) دب الخلاف ما بين الأدارسة والقائم بأمرها آنذاك محمد بن خزر وكان سبب الخلاف أن الخليفة عبد الرحمن الناصر خليفة الأمويين في الأندلس الذي تولى الحكم في الأندلس سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م) أمل في ملط العدوة[١٧] في المغرب العربي فخاطب ملوك الأدارسة وزناتة، وبعث إليهم محمد بن عبد الله بن أبي عيسى، فبادر محمد بن خزر إلى اجابته، أمَّا الأدارسة فلم يرضوا بهذا الأمر حيث أسرع محمد بن خزر إلى طرد أولياء الأدارسة من بلاد الزاب[١٨] وملك شلب[١٩]، وتنس[٢٠]، ونشر دعوة الأمويين في المغرب الأوسط ما عدا مدينة تاهرت[٢١]، وفتح محمد بن خزر مدينة وهران[٢٢]، وولي عليها ابنة المدير[٢٣].

وفي سنة (٣١٧هـ/٩٢٩م) فتح الخليفة الناصر مدينة سبته[٢٤]، واتصلت يده بمحمد بن خزر وفي تلك الفترة خالف فلفل أخاه محمد بن خزر إلى طاعة العبيدين وعقد محمد بن خزر لاخوه عبدالله بن خزر على قبيلة مغراوة، أمَّا محمد بن خزر فقد ولاه عبد الرحمن الناصر على المغرب الأوسط فأصبح والياً على المغرب الأوسط، وبعد أنْ تكاملت جيوش الأمويين في الأندلس، وقد عظم سلطان محمد بن خزر وقبيلة مغراوة في المغرب الأوسط، وبعد أنْ تكاملت جيوش محمد بن خزر أمر أخوه عبد الله بن خزر بقيادة مغراوة لفتح مدينة تأهرت، وكان في جيش عبد الله بن خزر أولاد أخيه الخير بن بن محمد وأخوه جزء بن محمد، وانضم إليه جيوش الأمويين بقيادة حميد بن يصل، وانضم إليهم أيضا جيوش قبيلة يقرن بقيادة يعلى بن محمد حيث تكاملت جيوش مغراوة، وتوجهوا إلى تاهرت وفتحوها بالقوة وأسروا قائدها ميسور الخصى، وقتل في المعركة حرة بن محمد وسيطر عبد الله بن خزر على مدينة تاهرت بعد أن سيطر محمد بن خزر على المغرب العربي حيث سرعان ما حصل الخلاف والفتنة بين قبيلة مغراوة التي كانت تقوم

بدعوة الأمويين في الأندلس[٢٥]، وبين قبيلة صنهاجة التي كانت تقوم بدعوة العبيدين في مصر، إذ شغل محمد بن خزر وابنه الخير في حروبه مع قبيلة صنهاجة[٢٦].

وفي ذلك الوقت اتسع نفوذ يعلي بن محمد أمير قبيلة يفرن، إذ سيطر على مدينة وهران وخربها وعقد عبد الرحمن الناصر ليعلي بن محمد على المغرب وأعمالة فغضب محمد بن خزر من جراء ذلك وراجع طاعة العبيدين وقد إلى المعز أمير العبيدين في مصر فولاة على ملكه وأكرمه ثم مات محمد بن خزر في مدينة القيروان وقد مات في نفس العام عبد الرحمن الناصر سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م) وانتشرت دعوة العبيدين بالمغرب بعد وفاة الناصر جاء بعده ابنه الحكم المستنصر واستأنف مخاطبة ملوك مدينة فاس[٢٧].

وأجابه محمد بن الخير بن محمد بن حزر[٢٨]، إذ كان من أكبر ملوك قبيلة زناتة وأكثرهم جمعاً، وأشجعهم جداً وأشدهم اخلاصاً ومحبة لبني أمية إذ استأنفت القتال مع قبيلة صنهاجة، وكان أميرها يوم أن زيري بن مناء الصنهاجي ووقعت بينهم حروب عظيمة إلى أنْ تل محمد بن الخير في المعركة التي دارت رجاء بينه وبين بلكين بين زيري الصنهاجي سنة (٣٦٠هـ/٩٧١م)[٢٩]، وصار المغرب كله لقبيلة صنهاجة[٣٠].

وتولى أمر قبيلة مغراوة من بعد محمد بن الخير ابنه الخير بن محمد بن الخير واجتمعت قبيلة زناتة حوله، وعندما لرأى زيري بن مناد أنَّ قبيلة زناتة ومغراوة تجتمع من جديد حول الخير بادر الزيري بن مناد بالهجوم على قبيلة زناتة قبل أن تقوى شوكتهم وفي هذه المعركة دارت الدائرة على زيري بن مناد فأسرت قبيلة زنانة على زيري بن مناد، فقطعت راسه وبعثوا به إلى قرطبة عاصمة الأندلس ثم أراد بلكين بن زيري بأخذ الثائر لمقتل أبيه واشتبك بعدة معارك إلى أن قتل الخير بن محمد في مدينة سلجماسة[٣١]، وعدد من مجموعة[٣٢] سنة (٣٦١هـ/٩٧٢م)[٣٣].

وفي سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م) زحف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي وبدعم عبيدي الى المغرب الاقصى[٣٤]، فهاجم وقتل عامل عدوة القرويين محمد بن قشوش وقتل أيضاً عامل عدوة الأندلسيين عبد الكريم بن ثعلبة، واستعمل عليها محمد ابن عامر المكناسي، واجفلت ملوك زناتة من بني خزر وبني محمد بن صالح اليفرني أمامه وانحازوا جميعاً إلى مدينة سبتة وعبر محمد بن الخير بن محمد بن الخير الملقب بالأصغر من ال خزر مستصرخاً إلى الأندلس، وكان القائم بالأندلس آنذاك هو المنصور بن أبي عامر حاجب الخليفة الأموي هشام المؤيد، فخرج الحاجب المنصور في عساكره إلى الجزيرة الخضراء ممداً لهم بنفسه، وعقد لجعفر بن علي بن حمدون على حرب بلكين الصنهاجي، وأجازه البحر وأمده بمائة حمل من

المال فاجتمعت إليه ملوك زناتة في مدينة سبتة، وعندما جاء بلكين بن زيري الصنهاجي وصعد إلى جبل تطوان[٣٥].

ورأى عساكر زناتة وعساكر الأندلسيين مجتمعة في ساحة سبتة فرأى مالاً قبل له به فقال: (هذه أفعى فغرت إلينا فاها) فكرَّ راجعاً على عقبه فاجتاز على مدينة البصرة، وكان بها حامية أهل الأندلس وبها يومئذ عمارة عظيمة فهدمها ثم ذهب لقبيلة برغواطة ببلاد تامسنا[٣٦]، فجاهدهم وقتل ملكهم عيسى بن أبي الأنصار واستولى على المغرب أجمع ومحى دعوة بني أمية[٣٧].

ويبدو أنَّ القائد الأندلسي جعفر بن علي لم يشتبك مع بلكين بن زيري، فرجع إلى الأندلس وبقي المغرب بيد بلكين بن زيري الصنهاجي[٣٨] إلى سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) عندما قدم الحسن بن كنون الإدريسي من مصر إلى المغرب[٣٩] يطالب بملك سلفه وانظم إليه يدو بن يعلي بن محمد بن صالح اليفرني في قومه وسرح الحاجب المنصور بن أبي عامر صاحب الأندلس ابن عمه أبا الحكم عمر وبن عبد الله بن أبي عامر الملقب بعسكلاجة[٤٠].

وانظم إليه ال خزر وهم محمد بن الخير الأصغر وخزرون بن فلفل بن خزر ومقاتل وزيري ابنا عطية بن عبد الله بن خزر وانتهت ثورة الحسن بن كنون باسره ثم قتل سنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م)[٤١].

المبحث الثاني

نسب زيري ابن عطية المغراوي الزناتي

وهو زيري بن علية بن عبد الله[٤٢] بن خزر بن حفص بن صولات بن تبادلت[٤٣] المعروف بالقرطاس[٤٤]، وكان جده عبد الله المذكور هو أحد الأخوة الأربعة من بني خزر وهم محمد بن خزر ومعبد بن خزر والفل بن خزر، وكان زيري من الموالين للخليفة هشام المؤيد وحاجبه المنصور بن أبي عامر، فسيطر أولا على جميع بوادي المغرب ثم ملك مدينة فاس من بعد أبا الحكم عسكلاجة ودخلها سنة (٣٧٧هـ/٩٨٧م)، فاستوطنها وصورها عاصمة له واستقام له أمر المغرب فعلى قدرة وقوي سلطانه وارتفع شأنه، وهو في ذلك متمسك بالولاء للدولة الأموية في الأندلس[٤٥].

أخذ زيري بن عطية القيام بدعوة بني أمية منذ انقراض الأوارسة، وحينما علا أمره ارتفع شأنه استطاع أن يبيط نفوذه على جميع بوادي المغرب[٤٦] ثم ملك مدينة فاس[٤٧] وغيرها عام (١٣٧٧هـ/ ٩٨٧م)، وجعلها دار ملكه، فاستقام له أمر المغرب وقوى سلطانه فصار أمير زناته كلها في وقته[٤٨].

المبحث الثالث

علاقة زيري بن عطية بالدولة الأموية بالأندلس قبل ولايته

لقد ذكرنا فيما سبق أنَّ هنالك نوع من العلاقة الروحية ما بين قبيلة زناته بصورة عامة، وقبيلة مغرارة بصورة خاصة مع الدولة الأموية في الأندلس فمنذ أن سبي أحد أمراء مغراوة في بداية الفتح الإسلامي للمغرب العربي، وذهابه إلى الحجاز وإسلامه على يد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أصبحت قبيلة مغراوة من الموالين لبني أمية في المشرق وعندما سقطت الخلافة الأموية في المشرق على يد العباسيين سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)، وانتقال الأمير الأموي عبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل إلى المغرب ومن قم عبورة إلى الاندلس حيث أسس هناك دولة أموية سنة (١٣هـ/ ٧٥٥م) بقيت مغراوة على ولائها لبني أمية بالمغرب العربي وأصبحوا أولياء لهم وقامت علاقة زيري بن عطية المغراوي بالدولة الأموية في الأندلس على نوع من التعاون المتبادل للتخلص من نفوذ قبيلة صنهاجة وحلفاتها العبيدين في مصر، ولم تكن علاقة العبيدين بالدولة الأموية في قرطبة علاقة حسنة ولكل منهما أطماع.

ورغبة في التوسع والنفوذ جعلت اصطدامهما أمراً واقعاً لا مجال[٤٩]، لذلك عملت كلتا الدولتان على إقامة نوع من التحالفات مع القبائل الساكنة في المغرب حيث أيدت الدولة العبيدية قبيلة صنهاجة، أمَّا الدولة الأموية أينت قبيلة زناتة وهتان الدولتان لعبنا الدور الأساس في مجريات الأمور هناك، إلى جانب هاتين الدولتين كما ذكرنا كانت توجد قوة الأدارسة الذين كانوا ينحازون من طرف إلى آخر حسب رجحان كفة كل منهما حيثما وجدوا مصلحتهم، وكان زعيم الأدارسة آنذاك الحسن بن كنون صاحب مدينة أصيلا[٥٠]، وقد وجد نفسه بين مطامع دولتين قويتين فأراد أنْ يستغل الموقف مكان يميل دوما إلى الفريق الرابح[٥١].

وفي سنة (٣٤٧هـ/٩٥٨م) أعلن الحسن بن كنون ولاءه للعبيدين عندما رسل إليه الخليفة العبيدي قائده جوهر الصقلي إلى المغرب الأقصى لإخضاعه لنفوذه وما أنْ انسحب جوهر الصقلي من المغرب الأقصى سنة (٣٤٩هـ/٩٦٠م) حتى غير الحسن بن كنون موقفه وعاد إلى بيعة المروانيين وتمسك بدعوة عبد الرحمن الناصر ودعوة ولده الحكم المستنصر من بعده، فالغرب بلاده ولم يزل في بيعتهم إلى أن قدم بلكين بن زيري الصنهاجي من أفريقيا قاصداً المغرب سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م)، كما ذكرنا للأخذ بثأر أبيه الذي كانت قبيلة زناتة قد قتلته حيث عاد الحسن بن كنون إلى ولاءه للعبيدين، وانظم إلى جيوش بلكين بن زيري حيث خلع ولاته للخليفة الأموي الحكم المستنصر وقتل أولياء المروانيين، فاتصل خبره بالحكم المستنصر أرسال قواته بقيادة قائده محمد بن قاسم إلى المغرب في سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م)، فحدثت بينهم عدة معارك إلى أنْ استطاع الحسن بن كنون أن يوجه ضربة قوية بالجيش الأندلسي واستطاع أن يقتل قائدهم محمد بن قاسم بالقرب من مدينة طنجة[٥٢]، وعلى أثر ذلك انسحب جيش الأندلسيين إلى مدينة سبتة وتحصلوا بها[٥٣].

فاستغاثوا بالحكم المستنصر حيث قرر الحكم المستنصر إرسال قائده غالب وكلفه بقيادة القوات وأمره بالتوجه إلى المغرب وخيره بين أحد الأمرين بقوله: ((سر سير من لا إذن له بالرجوع إلَّا حياً منتصراً أو ميناً معذوراً، ولا تشح بالمال، وأبسط يدك به يتبعك الناس))[٥٤].

وقد حقق القائد غالب رغبة الحكم المستمر، وتمكن من قوات الحسن بن كنون في مواقع عديدة ثم حاصرة في قلعة حجر نسر[٥٥] وجبره على الاستسلام دون شروط سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م) واقتاده إلى قرطبة عاصمة الأمويين في الأندلس مع جماعة من المدراء الإدارية، وبهذا الأجراء أعاد الحكم المستنصر الدولة الأموية في بلاد المغرب، وهي منطقة ذات أهمية كبيرة لأمن الأندلس، بعد وصول الحسن بن كنون إلى قرطبة استقبله الحكم المستنصر والحسن استقباله، وأجرى عليهم الجرابات الكثيرة والخلع الرفيعة، ثم ما لبث الحكم وحاجبه جعفر المصحفي أن منها من تكاليف إقامة الحسن بن كنون وأصحابه الباهظة في قرطبة، علاوة على بعض الخلافات الجزئية التي وقعت بين الحم المستنصر وبين الحسن بن كنون، فطردهم من قرطبة وعبروا إلى المغرب ومن ثم توجهوا إلى مصر، فاستقبلهم نزار بن معد العبيدين مدة طويلة إلى أنْ دخل سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) في أيام الخليفة الأموي هشام المؤيد وحاجبه محمد بن أبي عامر[٥٦].

فكتب نزار بن معد الحسن بن كنون بعهده إلى المغرب وأمر عاملة بأفريقية بلكين بن زيري الصنهاجي أن يقويه بالجيش فسار الحسن بن كنون إلى بلكين بن زيري، فأعطاه جيشاً من ثلاث الآف فارس فافتتح بهم بلاد المغرب فسارعت إليه قبائل البربر بالطاعة [٥٧]، وانظم إليه يدو بن يعلي بن محمد بن صالح اليفرني في قومه وعندما وصل الخبر إلى الحاجب بن أبي عامر اتخذ إجراءات سريعة تجاه هذا الموقف الخطير[٥٨].

فبعث ابن عمه الوزير أبا الحكم عمرو بن عبد الله بن أبي عامر المعروف بعسكلاجة وجهزه بجيش كثيف وقلده أمر المغرب وعبر أبا الحكم عكلاجة إلى مدينة سبتة، وانظم إليه إلى خزر المروانيين وعم محمد بن الخير الأصغر ومقاتل وأخوه زيري بن عطية بن عبد الله بن خزر خزرون بن فلفل[٥٩].

والظاهر أنَّ خزرون بن فلفل لم يشترك بالمعركة كونه توفي سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م) أو السنة التي قبلها، وذلك كون والودين بن كان والياً على سجلماسة سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م)، ويبدو أنَّ المقصود بخزرون بن فلفل هو ولده مسعود والذي يكون له شان بعد بضع سنوات حيث يكون واليا على ولاية طبنة[٦٠]، ويكون خصم لدود لبني امية في الاندلس وحليف ودود للدولة الصنهاجية وحلفائها العبيدين [٦١].

وانظم إليهم سائر قبيلة مغراوة فحاصروا الحسن بن كنون في قلعة حجر النسر لعدة أيام، ثم بعث الحاجب المنصور ابنه عبد الملك في حيوان كثيرة لدعم حيال الوزير أبا الحكام كلامة، فلما رأى الحسن بن كنون سارع يطلب الأمان على نفسه، فأعطاه الوزير أبا الحكم عسكلاجة الأمان، وكتب إلى ابن عمه

المنصور بذلك فأمره بتعجيله إلى قرطبة وفي الطريق بعث الحاجب المنصور من بقتله، فقتل الحسن بن كنون سنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م)، ودفن جسده وبعث دراسة إلى فاس[٦٢] فدخلها واستولى على حدود الأندلسيين سنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م)، وخطب بها لبني أمية وبعد ذلك أمر الحاجب المنصور أبا الحكم عسكلاجة بالرجوع إلى الأندلس، إذ عين الحاجب المنصور بن أبي عامر الوزير حسن بن أحمد بن عبد الودود والياً على المغرب سنة (٣٧٦هـ/٩٨٦م)، واطلق يده في الأموال والرجال، وأوضاء بالإحسان إلى مغراوة ولا سيما مقاتل و زيري ابنا عطية الحسن انحيازهم إلى المروانيين وصدق طاعتهم له[٦٣].

وأغراه أيضاً بينو بن يعلي اليفرني بسبب خروجه عن طاعة الأمويين في الأندلس، ووقوفه مع الحسن بن كنون في حربه مع الأمويين وبالفعل نفذ الوزير حسن بن أحمد بن عبد الودود أوامر الحاجب المنصور، ونزل على مدينة فاس، إذ ضبط أمور المغرب واجتمعت عليه قبيلة مغراوة، وفي سنة (٣٧٨هـ/٩٨٨م) هلك مقاتل بن عطية، وتولى من بعده أخوه زيري بن عطية أمور قبيلة مغراوة وورث رياستها وحسنت صحبته للوزير حسن بن أحمد ومعاملته له[٦٤].

وفي سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) استعى الحاجب المنصور بن أبي عامر زيري بن عطية للوفادة عليه في قرطبة فوقد إليه، وأحسن الحاجب المنصور استقباله ورفع منزلته وأمره بقتال يدو بن يعلي اليفرني ثم عاد زيري بن عطية إلى المغرب، واجتمع زيري بن عطية مع الوزير الأموي حسن بن أحمد بن عبد الودود واتفقا على قتال يدو بن يعلي اليفرني فقاتلوه، فانتصر عليهم يدو بن يعلي اليفرني وقتل الوزير الحسن بن أحمد بن عبد الودود، ثم عقد الحاجب المنصور بن أبي عامر لزيري بن عطية على المغرب وجعله والياً عليها من بعد الوزير الحسن بن أحمد بن عبد الودود وكان ذلك سنة (٣٨١هـ/٩٩١م)[٦٥].

وبعد مقتل الوزير الأموي الحسن بن أحمد بن عبد الودود في حربه مع بدو بن يعلي اليقرني سنة (٣٨١هـ/٩٩١م)، ولم يبقى منافساً لزيري بن عطية، لذلك عقد له الحاجب المنصور بن أبي عامر على المغرب وفاس سنة (٣٨١هـ/٩٩١م)[٦٦].

إنَّ تولى زيري بن عطية ولاية المغرب من الحاجب المنصور بن أبي عامر، كان في ذلك الوقت الأمير أبو البهار بن زيري بن مناد الصنهاجي قد خالف بن أخيه منصور بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي أمير لأفريقيا وظهير الدولة العبيدية، وتخلى أبو البهار بن زيري بن مناد الصنهاجي عن دعوة العبيدين في المغرب ومال إلى دعوة المروانيين[٦٧]، وإذ غلب على مدينة المهدية[٦٨] وتونس[٦٩] وشلشال[٧٠] واتلمسان ووهران وشلف وكثير من بلاد الزاب، وخطب لهشام المؤيد وحاجبه المنصور بن أبي عامر وبعث إليهم بيعته إليهم، وذلك في سنة (٣٧٧هـ/٩٨٧م)، فلما وصلت بيعته إلى المنصور بن أبي عامر بعث إليه بعهده على ما بيده من البلاد وبهدية وبأربعين الف دينار[٧١].

فلما قبض أبو المال والهدية العام المال والهدية القام على بيعتهم نحو شهرين ثم خلعهم وعاد إلى دعوة العبيدين، فبلغ ذلك الحاجب المنصور بن أبي عامر، فأغاظه، ولما تولى زيري بن عطية ولاية المغرب من الحاجب المنصور سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) أمره بقتال أبو البهار بن زيري الصنهاجي، فسار إليه زيري بن عطية من فاس في جيوش لا تحصى من قبائل زنانة وغيرهم[٧٢] قفر أبو البهار أمامه[٧٣].

ولحق بابن أخيه منصور بن بلكين بن زيري بن مناد، وترك البلاد الزيري بن عطية فاستولى زيري على المسان وسائر أعمال أبو البهار فالبسط سلطانه بالمغرب من السوس الأقصى إلى بلاد الراب، وكتب بالفتح إلى حاجب المنصور بن أبي عامر وبعث له بهدية عظيمة فيها ماننا فرس من عناق الخيل، وخمسون جمل مهرياً وألف درقة من جلود اللمعة واحمال كثيرة من الزان، وقطوط الغالية والزرافة واصناف الحيوانات الصحراوية كاللمط وغيره وألف حمل من التمر الجيد واحمال كثيرة من ثياب الصوف الرقيقة، فسر بها الحاجب المنصور بن أبي عامر، وكافأه عليها وكتب له بتجديد عهده على المغرب وذلك في سنة (٣٨١هـ/٩٩١م)، وأقام زيري بن علية بمدينة فاس، واسكن قبيلته بأنحائها وبالقرب منها وطرد بني يفرن عن فاس وأحوازها إلى نواحي سلا[٧٤] فاستولوا عليها[٧٥]، وهكذا أصبح المغرب العربي عبارة عن ولاية أموية تابعة للحكم الأموي في الأندلس.

وفادة زيري بن عطية على الحاجب المنصور سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م) وعلاقته بالحاجب المنصور.

بعد الوفادة بعد الانتصار الذي حققه زيري بن عطية على أبو البهار بن زيري الصنهاجي، إذ كتب بالفتح إلى الحاجب المنصور بن أبي عامر فبعث له بهدية عظيمة، وسُرَّ الحاجب المنصور بن أبي عامر بهذه الهدية، وكتب له بتجديد عهده على المغرب العربي، وكان ذلك في سنة (٣٨١هـ/٩٩١م)، ولما كانت سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م) بشهر رجب[٧٦]، واستدعى الحاجب المنصور بن أبي عامر زيري بن عطية للوفادة عليه بقرطبة، قلبي زيري بن عطية هذه الدعوة فذهب الى قرطبة واستخلف زيري بن عطية على المغرب ولده المعز بن زيري وأمره بسكنى مدينة تلمسان، واستخلف على عدوة الأندلس من فاس عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ثعلبة، وعلى عدوة القرويين منها علي بن محمد بن أبي علي بن قشوش، ووليَّ قضاء المدينتين الفقيه الفاضل أبا محمد قاسم بن عامر الأزدي، فسار زيري بن عطية إلى الأندلس وأخذ معه هدية عظيمة وقدمها إلى الحاجب المنصور بن أبي عامر ومعه من قومه وعبيده وثلاثمائة فارس وثلاثمائة راجل، فاحتفل الحاجب المنصور بقدومه احتفالاً عظيماً، وبرز الخاصة والعامة للقائه، وأنزله بقصر جعفر الحاجب[٧٧] وتوسع له في الجرايات والإكرام[٧٨].

فلقبه بـ (اسم الوزير)، وافاض عليه أموال جسيمة وعجل بإسراعه إلى عمله بعد أنْ جدد له عهده على المغرب وعلى جميع من غلب عليه منه، فعبر البحر ونزل في مدينة طنجة واحتلها، فلما استقر بها

حدثته بنفسه ووضع يده على راسه[٧٩] وقال: ((الآن علمت إنَّك لي)) وهي عبارة ما إنْ دلت على شيء فإنَّها تدل على أنَّه كان يضمر الاستقلال بالمغرب[٨٠].

كما سنرى فيما بعد واستقبح اسم الوزارة الذي سماه به، ولقد خاطبه به بعض رجاله فنهاه عن ذلك وقال له: (وزير من يا لكع لا والله إلَّا أمير بن أمير، وأعجب لأبي عامر ومخترقته؛ لأنَّ تسمع بالمعيدي خير من أنْ تراه، والله لو كان بالأندلس رجل ما تركه على حاله، فإنَّا له منا ليوما))[٨١].

فوصل هذا الكلام إلى الحاجب المنصور بن أبي عامر، ولكنه غض سمعه وأزداد اصطناعه مع زيري بن عطية[٨٢]، وكانت هذه الأحداث هي أول صدع بالعلاقات ما بين زيري بن عطية والحاجب المنصور بن أبي عامر.

استيلاء يدو بن يعلي اليفرني على مدينة فاس سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م) ومقتله على يد زيري بن عطية.

كان المير يدو بن يعلي بن محمد بن صالح اليفرني قد انتر فرصة غياب زيري بن عطية بالأندلس فزحف إلى مدينة فاس فدخل منها عدوة الأندلس بالسيف وملكها، وقتل منها خلقاً كثيراً من قبيلة مغرواة، وذلك في شهر ذي القعدة سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م)، فلما رجع زيري بن عطية من الأندلس، ونزل مدينة طنجة علم بخير يدو بن يعلي اليفرني واحتلاله مدينة فاس، فأسرع زيري بن عطية بالسير نحو مدينة فاس فحاصرها لمدة طويلة وهلك من القبيلتين خلق كثير، وبعد حصار شديد المدينة فاس استطاع زيري بن عطية اقتحام مدينة فاس فدخلها فقتل يدو بن يعلي اليفرني، ومثل به وبعث برأسه إلى الحاجب بن منصور بن أبي عامر[٨٣].

لقد كان بدو بن يعلي اليفرني مضاهي لزيري بن عطية في الحسب والفضل والمال[٨٤]، ولما استعى الحاجب المنصور بن أبي عامر زيري بن عطية المغراوي للوفادة عليه في قرطبة، أراد أنْ يفعل نفس الشيء مع يدو بن يعلي اليفرني، وكان قصده أنْ يمكر به؛ لأنَّه لا يطمئن إليه اطمئنان زيري بن عطية المغراوي، فأساء يدو بن يعلي دعوة المنصور وقال له: ((متى عهد المنصور حمر الوحوش تنقاد للبياطرة!)) فأعرض عنه المنصور بن أبي عامر.

ويشير الناصري إلى أنَّه كان بين الأمير زيري بن عطية المغراوي والأمير يدو بن يعلي اليفرني منافسات ومنازعات على رئاسة المغرب، فكان يدو بن علي إذا غلب على زيري بن عطية دخل مدينة فاس واستولى عليه ،ا واذا غلب عليه زيري بن عطية أخرجه منها وملكها، وكانت الحرب بينهما سجالاً إلى ال سئمت الرعية بفاس لكثرة تعاقبهم عليها[٨٥].

الخاتمة:

وبعد فإنَّهُ يجمل بنا، ونحن في نهاية هذه الدراسة أنْ نختمها ببعض النتائج التي هدتنا إليها هذه الدراسة، وقد وقر في أنفسنا في آخر المطاف النتائج الآتية:

١. تمكنت هذه القبيلة من الوصول إلى مراتب السلطة والحكم مع بداية القرن السابع الهجري، والثالث عشر الميلادي، وأسسوا إمارة مستقلة لهم.
٢. إنَّ الصراع المباشر بين دولتي العبيدين من جهة، والأمويين في الأندلس من جهة أخرى، وأحلافهم الصنهاجيين والزناتيين، والتخلل السياسي في عموم المغرب أدى إلى ظهور زعامات محلية شكلت إمارات خاضعة للنفوذ العبيدي أو النفوذ الأموي في الأندلس.
٣. استغلت الإمارات اضطرابات في الأندلس وتحويل عاصمة العبيدين إلى القاهرة لإعلان استقلالها.
٤. ظهرت إمارات عديده في هذه الحقبة منها إمارة بني خزر في فاس وعلى راسها زيري بن عطية المغراوي، وإمارة بني خزرون في سجلماسة، وإمارة ابن سعيد بن خزرون في طبنة، وإمارة برغواطة في تامسنا، وإلى آخره من إمارات المغربية.
٥. شكلت الإمارات التي ظهرت عدم استقرار وصراع في عموم المغرب، واستمر ذلك الصراع حتى العصر المرابطين الذين تمكنوا من توحيد المغرب العربي.

المصادر

١() الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق، جهفر الناصري _ محمد الناصري، (الدار البيضاء: ٢٩٤٥)، ج ١، ص ٢٠٦.

٢() شلف: نهر كبير مشهور وعليه مدينة أزلية فيما اثار ازلية تسمى شلف واليها ينسب النهر الكبير وهي اليوم خراب مؤلف مجهول الاستبصار في عجائب الامصار، نشر وتعليق سعد زغلول (الدار البيضاء: ١٩٨٥م)، ص ١٧١.

٣() تلمسان: وهما مدينتان متجاورتان مسورتان احدهما قديمة والأخرى حديثة والحديث اخطها الملثمون ملك الغرب واسمها نافرزت يسكنها الجند وأصحاب السلطان واصناف من الناس، واسم القديمة أقادير يسكنها الرعية، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابن عبد الله، معجم البلدان، (بيروت: ١٩٥٧م)، ج ٢، ص ٥٠.

٤() ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر (بيروت: ٩٧٩)، ج ٧، ص٢٤.

٥() ابن خلدون العبرة، ج٧ ص ٢٤.

٦() ابن الخطيب، لسان الدين، أعمال الإعلام، تحقيق وتعليق: أحمد مختار العبادي_ محد إبراهيم الكتاني، (الدار البيضاء ١٩٦٤م)، ج٣، ص ١٥٣.

٧() ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج_س كولان_ وليفي بروفنسال،

(بيروت: ١٩٨٠)، ج١، ص٢٥٢،؛ وينظر: مؤلف مجهول، مفاخر البربر، نشر وتصحيح ليفي بروفنسال، (الرباط: ١٩٣٤)، ص٥.

٨() ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٣، ص١٥٣.

٩() ابن خلدون، العبر، ج٧ ص ٢٤

١٠() ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٣، ص ١٥٣.

١١() القيروان: مدينة في بسط الأرض مدينة من الجنوب منها بحر تونس وفي الشرق بحر سوسة والمهدية وفي القبلة بحر السفاف وفاس وفيها مسجد بناء عقبة بن نافع، البكري، ابن عبيد، المسالك والممالك، نشر دي سلان، (الجزائر: ١٩٥٧م)، ص ٢٧.

١٢() ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ٢٤.

١٣() ليلي: وهي مدينة على مسافة ثلاثون كيلو متر إلى الغرب من مدينة فاس، البكري، المسلك والممالك، ص ١١٨.

١٤() ابن أبي دينار، أبي عبد الله محمد، المؤنس في أخبار افريقيا وتونس، تحقيق وتعليق: محمد شمام، (تونس: ١٩٦٧م)، ج٣، ص ١٠٣؛ وينظر السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ المغرب العربي، (الموصل: ١٩٨٨م)، ص ١٦٦.

١٥() ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ١٢٥؛ وينظر: السامرائي وآخرون، تاريخ المغرب العربي، ص ١٦٦.

١٦() الناصري الاستقصاء، ج١، ص ٢٠٧.

١٧() العدوة: وهي الضفة الأفريقية من مضيق جبل طارق وتتمثل في ريف المغرب حالياً، البكري، مسالك الممالك، ص ١١٥.

١٨() بلاد الزاب: وهي على الصحراء في سمت بلاد الجريد وهي مثلها في حر هوائها وكثر نخلها وهي مدن كثيرة وانظار واسعة وعمائر متصلة فيها المياه السائحة والانهار والعيون، مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد الحميد، (الدار البيضاء: ١٩٨٥م)، ص ١٧١.

١٩() شلب: وهي مدينة فيها مباني رفيعة ومنارة بديعة ولها ساحل طوله نحو الميلين وعرضه نحو ميل وهي مدينة معلومة بالبشر وبها الشجار زيتون، مجهول المؤلف، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص ١٤١.

٢٠() التنس: وهي مدينة بينها وبين البحر ميلان وهي مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة وبها مسجد جامع وأسواق كثيرة وهي على نهر يسمى الثانين الذي يصب في البحر المتوسط، البكري، المسالك والممالك، ص٤٧،

٢١() تاهرت: مدينة تقسم تاهرت الحديثة وعلى خمسة أميال تاهرت القديمة وحصن لبرقجانة، وهي في شرقي الحديثة البكري، المسالك والممالك، ص ٤٧.

٢٢() وهران: مدينة على ضفة البر بناها جماعة من الأندلسيين البحرينيين بالاتفاق مع البربر وسكنوها معهم، مجهول المؤلف، الانتصار في عجائب الأمصار، ص١٧٨.

٢٣() ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٢٦.

٢٤() سبتة: وهي مدينة تقع على ضفة البحر الرومي وهو بحر زقاق الداخل من البحر إلى المحيط والبحر يحيط بها شرقاً وشمالاً وقلة وهي مدينة صورة صخري محكم البناء بناء عبد الرحمن الأنصر الأموي وأهلها من العرب والبربر، البكري، الممالك، ص ١٠٢.

٢٥() ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ٢٦.

٢٦() صنهاجة: وهي قبيلة بربرية كانوا متدرجين في الدولة العبيدية وكانوا في الحقيقة عمالة لبني عبيد ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ٢٦.

٢٧() ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ٢٦.

٢٨() ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ٢٦.

٢٩() ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٢، ص ١٥٥.

٣٠() مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص٦.

٣١() مدينة سلجماسة: بنيت سنة ١٤هـ ومدينة سلحماسة مدينة سهلية سبخة ولها بساتين كثيرة ولها سور يحيط بها بناء اليسع أبو المنصور بن أبي القاسي، البكري، المسالك والممالك، ص ١٣٨.

٣٢() مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص٧.

٣٣() ابن عذاري، البيان الغرب، ج ٢، ص ٢٤١.

٣٤() ابن خلدون، العبر، ج ٧، ص ٢٨.

٣٥() تطوان: وهو جبل يطل على مدينة سبتة ومعناه القديمة، الناصري، الاستقصاء ج١، ص ٢٠٧.

٣٦() تامسنا: وهي بلد برغواطة وهي جزيرة تسمى فضالة وهو ساحل بلد تامسنا، البكري، المسالك والممالك، ص ٤٧.

٣٧() الناصري، الاستقصا، ج١، ص ٢٠٧.

٣٨() ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ٢٩.

٣٩() ابن الخطيب، العبرة أعمال الأعلام، ج٣، ص ٢٢٣.

٤٠() الناصري، الاستقصاء، ج١، ص ٢٠٨.

٤١() ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ٢٩؛ وينظر: الناصري الاستقصاء ج١، ص ٢٠٨.

٤٢() ذكره لمرة واحدة زيري بن عطية بن عبد الرحمن وعلى ما اظن اللها غلطة مطبعية، ينظر: ابن خلدون، العبر، ج٢، ص ٢٨.

٤٣() تبادلت: وهي أم زيري بن عطية وقد جرت العادة في المغرب العربي بان يلقبوا الرجل بأمه، ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ٢٨؛ وينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٣، ص ١٥٥.

٤٤() ولقبه بالقرطاس ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي الكامل في التاريخ، (بيروت: ١٩٦٦م) ج١، ص ٤٦.

٤٥() الناصري، الاستقصاء، ج١، ص ٢٠٩، وينظر: الصوفي، خالد، تاريخ العرب في اسبانيا، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٦٦.

٤٦() الناصري، الاستقصاء، ج١، ص ٢٠٩، وينظر: الصوفي، خالد، تاريخ العرب في أسبانيا، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٦٦.

٤٧() مدينة فاس، من مدن المغرب المشهورة .

٤٨() ابن خلدون، العبر، ج٢، ص ٢٨.

٤٩() الناصري، الاستقصا، ج١، ص ٢٠٨، وينظر: الصوفي خالد تاريخ العرب في اسبانيا، ص ١٥٩.

٥٠() مدينة أصيلا: مدينة كبيرة أولية عامرة أهلها كثيرة الخير والخصب وكان لها مرسى مقصود، مجهول المؤلف، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص ١٣٩.

٥١() الصوفي، خالد، تاريخ العرب في اسبانيا، ص ١٦٠.

٥٢() ابن الخطيب أعمال الأعلام، ج٣، ص ٢٢٠ مدينة طنجة: وهي مساكن قبيلة صنهاجة وطريق الساحل من مدينة سبتة إلى طنجة، البكري، المسالك والممالك، ص ١٠٤.

٥٣() مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص٨_٩؛ وينظر ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٣، ص ٢٢١.

٥٤() مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص٩.

٥٥() حجر النسر: وهو حصن الادارسة في المغرب بناء إبراهيم بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس سنة ٣١٧، البكري، المسالك والممالك، ص١٣٧.

٥٦() من الخطيب أعمال الأعلام، ج٢، ص ٢٢٢-٢٢٣.

٥٧() مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص٩_١٥.

٥٨() ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ١٢٩، وينظر: الصوفي، خالد تاريخ العرب في أسبانيا، ص ١٦٣-١٥٤.

٥٩() ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ١٢٩، الناصري، الاستقصاء ج١، ص ٢٠٨.

٦٠() طبنة: مدينة في شرق المغرب الأوسط عندها قسم عقبة بن نافع القمري جيشه إلى أفواج واستشهد قريبا منها في تهوادا وهي الآن جنوب شرق الجزائر، السامرائي وآخرون، تاريخ المغرب العربي، ص٥٠.

٦١() ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ج٣، ص ١٢٣-١٢٤.

٦٢() مدينة فاس: وهي من عدوتين الأولى عدوة القرويين والثانية عدوة الاندلسيين وعدوة القرويين تقع غرب عدوة الاندلسيين است عدوة الاندلسيين منة ١٩٢هـ وعدوة القرويين سنة ١٩٣هـ، البكري، المسالك والممالك، ص ١١٥.

٦٣() ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ١٢٩؛ والناصري، الاستقصاء، ج١، ٢٠٨.

٦٤() ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ٢٩.

٦٥() الناصري، الاستقصاء ج١، ص ٢٠٨-٢٠٩؛ وينظر: الصوفي، تاريخ العرب في اسبانيا، ص ١٦٦.

٦٦() ابن خلدون، الحبر، ج٧، ص ٣٠.

٦٧() ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٣، من ١٥٧_١٥٥.

٦٨() مدينة المهدية: مدينة عظيمة بناها عبد الله الشيع وبين المهدية والقيروان ٦٠ ميلا والبحر قد أحاط المدينة من جميع جهاتها إلَّا من الجانب العربي كبير يسمى ازويلة وفيها أسواق والمهدية مرسى المراكب وبها قصر يعرف يلعب، مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، ص ١١٧.

٦٩() تونس: وهي مدينة عظيمة بينه وبين القيروان مسيرة ثلاثة أيام وبينها وبين البحر نحو ٤كم ولها مرسى يسمى رادس وهي كثيرة المياه والزرع و قديمة البناء ولها سور عظيم وبها جامع ولها دار صناعة، مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص ١٢٠.

٧٠() شلشال: مدينة كبيرة فيها أثار وهي غير مسكونة وفيها بنيان عجيب يسمى محراب سليمان يقابله في الأندلس مرسى الاقلت، مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص ١٣٢.

٧١() ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٣، ص ١٥٥_ ١٥٦؛ الناصري، الاستقصا، ج١، ص ٢١٠.

٧٢() الناصري، الاستقصا، ج١، ص ٢١٠.

٧٣() ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٣، ص ١٥٧.

٧٤() سلا: هي مدينة روائية قديمة على ساحل المحيط الأطلسي في أقصى المغرب يفصلها عن مدينة الرباط وادي أبي الرقراق اهتم ببنائها بنو يفرن الزناتيون واتخذوها قاعدة لهم، ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ١٦٥.

٧٥() ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ٣١.

٧٦() ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٣، ص ١٥٧.

٧٧() الناصري، الاستقصا، ج١، ص ٢١١؛ والصوفي، تاريخ العرب في إسبانيا، ص ١٦٧.

٧٨() مما يؤثر على الحاجب المنصور بن أبي عامر انه كان كريما حيث كان يستطيع من خلال الموال التي يقدمها أن يصطنع بها الأنصار ويطلق الأصدقاء والاتباع، الحامد، عبد الجبار إبراهيم، الحاجب المنصور سيد الأندلس في القرن العاشر الميلادي، بغداد، ١٩٥٦م، ص ٤٢.

٧٩() الناصري، الاستقصا، ج١، ص٢١١؛ وينظر: الصوفي، تاريخ العرب في إسبانيا، ص ١٦٧.
٨٠() مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص٢٢؛ وابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٣، ص ١٥٧.
٨١() ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٣٠؛ والناصري، الاستقصاء، ج١، ص٢١١.
٨٢() الناصري، الاستقصا، ج١، ص ٢١١.
٨٣() ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٣، ص ١٥٧–١٥٨.
٨٤() ابن خلدون، العبر، ج٧، ص ٣١.
٨٥() الناصري، الاستقصا، ج١١، ص٢١٢.